ان الحجاج جلدة ما بين عيني ألا وانه جلدة وجهي كله وخطب الوليد بعد وفاة الحجاج وتوليته يزيد بن أبي مسلم فقال انما مثلي ومثل يزيد بن ابي مسلم بعد الحجاج كمن سقط منه درهم فأصاب دينارا .

شبيب بن شيبة قال حدثني خالد بن صفوان قال خطبنا يزيد بن المهلب بواسط فقال اني قد اسمع قول الرعاع قد جاء مسلمة وقد جاء العباس وقد جاء اهل الشام وما اهل الشام إلا تسعة أسياف سبعة منها معي واثنان علي واما مسلمة فجرادة صفراء واماالعباس فنسطوس بن نسطوس أتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة وجراجمة وأقباط وأنباط وأخلاط من الناس انما أقبل اليكم الفلاحون والاوباش كأشلاء اللحم وا ما لقوا أقواما قط كحدكم وحديدكم وعدكم و عديدكمأعيروني سواعدكم ساعة من نهار تصفقون بها خراطيمهم فانما هي غدوة او روحة حتى يحكم ا بيننا وبين القوم الفاسقين .

ومدح ببشار هزار مرد العتكي بالخطب وركوبه المنابر بل رثاه وابنه فقال .

(ما بال عينك دمعها مسكوب ... سهرت فانت بنومها محروب) .

(وكذاك من صحب الحوادث لم يزل ... تأتي عليه سلامة ونكوب) .

(يا أرض ويحك أكرميه فانه ... لم يبق للعتكي فيك ضريب) .

(أبهى على خشب المنابر قائما ... يوما وأحزم اذ تشب حروب) .

خطباء البصرة .

كان سوار بن عبد ا أول تميمى خطب على منبر البصرة ثم خطب عبيد ا بن الحسن وولى منبر البصرة أربعة من القضاة فكانوا قضاة أمراء بلال وسوار وعبيد ا وأحمد بن رباح وكان بلال قاضيا بن قاض بن قاض .

وقال رؤبة .

(فانت يا ابن القاضيين قاض ... معتزم على الطريق ماض) .

وقال أبو الحسن المدائني كان عبيد ا بن الحسن حيث وفد على المهدي معزبا أعدله كلاما فبلغه ان الناس أعجبهم كلامه فقال لشبيب بن شيبة أني وا ما التفت الى هؤلاء ولكن سل لي عنها ابا عبيد ا الكاتب فسأله فقال ما أحسن ما تكلم به على أنه اخذ مواعظ الحسن ورسائل غيلان فلقح